# المدرسة العليا لتلمسان بين التلقين والتوجيه:
# القاضي شعيب بن علي الجليلي التلمساني(1844-1928)
# والمعيد عبد العزيز الزناقي(1877-1932) نموذجا

# Higher School of Tlemcen Between indoctrination and guidance: Judge Shuaib bin Ali Al-Jalili Al-Telmisani (1844-1928) and repetitor Abdul Aziz Al-Zanaqi (1877-1932) as an example.

**آمال هاشمي** *

**جامعة أحمد بن بلة- وهران (الجزائر). hachemi_a@ymail.com**

**تاريخ الارسال**2021/12/06 **تاريخ القبول** 2021/12/22 **تاريخ النشر** 2021/12/27

**ملخص:**

اعتبرت السلطة الاستعمارية المدرسة إدارة فرنسية، تساعد على بث الأفكار الغربية في أذهان الناشئين الجزائريين وتؤثر في تفكيرهم، لذلك عمدت فرنسا إلى فتح مدارس بالمدن الجزائرية، منها حاضرة تلمسان التي أنشئت فيها عدة مدارس للتعليم الديني، ولكن بصدور مرسوم 1850/09/30 تقرر غلق هذه المدارس واستبدالها بمدارس عليا، أسست لتكوين الطلبة المسلمين وإدراجهم وتعيينهم في مناصب محددة كالإفتاء والقضاء والإمامة والإدارة، ومن بين هؤلاء الطلبة، القاضي شعيب بن علي الجليلي التلمساني الذي اشتهر بالعلم والورع، حيث تعلم القرآن على يد الشيخ الولي أبي محمد عبد القادر بن دح القاري، وتتلمذ على أيدي العديد من الفقهاء، مثل الفقيه البغدادي، الذي كان من أساتذة مدرسة تلمسان الفرنسية لتخريج القضاة والعدول، وهذا ما أهله لنيل مكانة مرموقة في مجتمعه، فهو الشيخ الوقور والقاضي المحترم، أما الشخصية الثانية فهي عبد العزيز زناقي، الذي عين معيدا بالمدرسة العليا للآداب بالجزائر، واشترك في تأليف كتاب بعنوان **رواية عن اللهجة المتحدث بها في تلمسان** " récit en dialecte Tlemcenien" مع الكاتب الفرنسي قوندفروي ديمومبين(Gandefroy Demombines) سنة 1904، والسؤال الذي يطرح ما الهدف من تكوين هذه الشخصيات؟ وهل يعتبر موروثهم الثقافي إضافة للتراث الجزائري؟ أم خصص خدمة للمشروع الاستعماري؟

**الكلمات المتاحية:** العلماء، تلمسان، القاضي شعيب بن علي الجليلي التلمساني، عبد العزيز الزناقي، المدرسة العليا.

**Abstract**:

The colonial power considered the school a French administration, which helps Transférerto spread occidental ideas in the minds of young Algerians and influence their thinking, so France has opened schools in Algerian cities, including the capital of Tlemcen, where several schools for religious education were established, but with the decree of 30/09/1850 it was decided to close these schools and replace them with higher schools, established to form, include and appoint Muslim students to specific positions such as fatwa, judiciary, imamate and administration, including these students, the judge Shoaib bin Ali al-

* المؤلف المرسل

Jalili Al-Tlemceni, best known for his knowledge, he learned the Quran by Sheikh Abu Mohammed Abdul Qadir bin Dah al-Qari and studied at the hands of many jurists, such as the jurist al-Baghdadi, who was one of the teachers of the French School of Tlemcen for the graduation of judges and justices, this is what qualified him to attain a prominent position in his society, as he is the venerable sheikh and respected judge.

The second person is Abdul Aziz Zanaki, who was appointed as a teaching assistant at the Higher School of Literature in Algiers, co-authored a book entitled "réciten dialecte Tlemcenien" with the French writer Gandefroy Demombines in 1904 and the question that arises is what is the purpose of forming these characters? Is their cultural heritage an addition to the Algerian heritage? Or allocate a service to the colonial project?

The abstract refers to the importance of research, its problems and the most important results.

**Keywords:**

Scientists, Tlemcen, Judge Shuaib bin Ali Al-Jalili Al-Telmisani, Abdel Aziz Al-Zanaqi, the Higher School.

**– مقدمة:**

بعدما قضى المستعمر على معظم المقاومات الشعبية شمال الجزائر، زادت عزيمته على البقاء، فشجع الأوروبيين على الهجرة نحو الجزائر، موفرا لهم سبل الحياة المريحة، من مساكن وجسور وتعبيد للطرقات وتوسيعها وإنارتها بغية الاستقرار والتأقلم مع الظروف المعيشية الجديدة، في وسط مجتمع يخالفهم العادات والتقاليد واللغة والدين.

وبعد توافد أعداد كبيرة من العائلات الأجنبية نحو الجزائر، كان لابد على الإدارة الاستعمارية أن تفكر في تعليم أبناء المستوطنين بترميم بعض المنشآت التعليمية واستغلالها مرة أخرى بعدما هدمتها الجيوش الفرنسية، والتي أنشئت بعدها مدارس ابتدائية في كل مركز تواجد فيه المدنيون والعسكريون باعتبار المدرسة إدارة تغذي عقول المستعمرين الفرنسيين بأفكار فرنسية وتؤثر في أذهان الناشئين الجزائريين.

لذلك اهتمت الإدارة العسكرية ببناء مدارس في الأوساط الحضرية كالجزائر وقسنطينة وتلمسان، وحددت لها ميزانية خاصة ومن هنا تطرح الإشكالية الرئيسية الآتية:

- هل حقق المستعمر مشروعه الاستعماري القذر من خلال إنشاء هذه المدارس العليا بالمناطق الحضرية وخاصة تلمسان؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية وجب علينا طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية كالآتي:

- لماذا أختيرت تلمسان لإنشاء المدرسة الإسلامية العليا؟
- ما الغرض من تعليم أو تكوين أبناء الجزائريين بهذه المدارس؟
- ومن هو القاضي شعيب والمترجم عبد العزيز الزناقي؟

- وماهي آثارهما العلمية؟ وفيم تمثلت مهامهما؟ كالشيخ شعيب القاضي والمعيد الزناقي كمترجم للإدارة الاستعمارية؟

اشتهرت تلمسان بالمدارس والحلقات العلمية التي كانت تلقى في المساجد والزوايا منذ العصر الوسيط، حيث كان يقصدها الناشئون طلبا للعلوم المختلفة ، ولما دخل المحتل الفرنسي في المنطقة وجد خمس مدارس، كان مقرها بالمساجد، وهذا ما سهل على الإدارة العسكرية استغلال هذه المنشآت الدينية التي حولتها إلى مدارس، وكان من بينها مسجد سيدي بلحسن الذي حوّل إلى مدرسة عربية فرنسية خلال سنة 1849[1].

وكان وضع أولى اللمسات للتعليم العمومي للجزائريين، بصدور مرسوم 1850/07/14 الذي نص على الاهتمام بالتعليم الابتدائي ونشره، بفتح مدارس في مختلف المدن الجزائرية، تسير من طرف معلمين فرنسيين، وفيها يتلقى التلاميذ تعليما عربيا وفرنسيا، فأسست مدرسة للذكور والإناث بتلمسان وأخرى بالبليدة خاصة بالذكور فقط[2].

## 1- إنشاء المدرسة العليا بتلمسان بصدور مرسوم 1850/09/30:

بصدور مرسوم 1850/09/30 أصبح التعليم في المدرسة بتلمسان رسميا، كما تقرر غلق المدارس الخاصة بالتعليم الديني واستبدالها بثلاث أخرى عليا في قسنطينة والمدية وتلمسان[3]، وقد خصصت لتكوين الطلبة المسلمين وتعيينهم في مناصب محددة كالإفتاء والقضاء والإمامة والحزاب والمؤذن... كما اهتمت بتوفير مناصب أخرى للجزائريين في المصالح الإدارية، وأصبحت هذه المدرسة العليا الإسلامية تابعة للمدرسة العليا الخاصة بالحقوق الشرعية المتواجدة بالجزائر[4]، ومنافسة للزوايا.

لقد اختيرت تلمسان لإنشاء المدرسة العليا باعتبارها مدينة إسلامية قديمة، تضم أكبر عدد من المسلمين، وبإمكان السلطات إدارتها وتسييرها بكل سهولة، إضافة إلى قربها من المغرب الأقصى، وكونها حاجزا يمنع سكان المدن الأخرى كوهران ومعسكر ومستغانم من التنقل إلى زوايا المغرب الأقصى، وتونس لنشر العلم الذي كان يشكل خطرا على الاستعمار الفرنسي، الذي يعتبر علماء المغرب الأقصى المصدر الأول الذي يشحن عقول الجزائريين بأفكار التعصب والعدوانية، فتوجههم إلى المغرب الأقصى يصعب على السلطات الفرنسية متابعتهم ومراقبتهم[5] ، ولذلك اتخذت هذه المدارس وسيلة إغراء أبناء الجزائريين للحصول على مناصب عمل إدارية هامة في المستقبل عن طريق التأطير الجيد بتلقين برنامج دراسي مفيد للمتعلمين، منافسة بذلك أكبر الجامعات العربية الإسلامية بالمشرق العربي[6].

وكان مقر المدرسة العليا المنشأة بمزار سيدي بومدين (حي العباد) عام 1850 باعتباره مكانا مقدسا عند المسلمين ، وتعلق الناس به، ففيه دفن سيدي بومدين[7]، وبه تتواجد مدرسة قديمة ومسجد و كانت تزوره الجموع الغفيرة للتبرك بالضريح والتقرب منه، ولكن بحلول عام 1853، حول مقرها إلى مركز المدينة نظرا لأحداث جرت هناك تجهل أسبابها (كما تقول عبد اللاوي مليكة في مذكرتها ص73) [8] . وكان التعليم في هذه المدرسة

مجانيا، حيث كانت تمنح الإدارة مساعدات مالية قدرت ب 100 فرنك سنويا، توزع على العشرة الأوائل المتفوقين في الدراسة[9]،

وهكذا تخرجت دفعات من طلبة المدرسة العليا الشرعية هي التي ستعين في مناصب إدارية، حيث كان يتم اختيارهم من أبناء الأعيان والوجهاء والمتعاونين مع الإدارة الفرنسية،حتى تكسب ثقة الأهالي، والسؤال الذي يطرح: ما الغرض من استقطاب العناصر الموالية للإدارة الاستعمارية وإلحاقهم بهذه المدارس؟

وللإجابة على هذا السؤال، سوف نتناول بالدراسة سيرة علمين تخرجا من هذه المدرسة وهما: القاضي شعيب بن علي الجليلي التلمساني والمعيد والمترجم عبد العزيز الزناقي.

## أولا– القاضي محمد شعيب[10] (1844–1928)

### 1– اسمه ونسبه:

هو الشيخ محمد شعيب بن الحاج محمد بن علي بن محمد بن فضل الله بن عبد الله بن خليفة بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله بن محمد عبد الجليل، ينتمي إلى عائلة البوبكريين المعروفة في تلمسان بثرائها وعراقتها، والمشهورة بالعلم والفقه والقضاء.

### 2– مولده وعائلته:

اختلفت المصادر التي تحدثت عن محمد شعيب في تحديد تاريخ ميلاده، حيث ذكر قوفيون (Gouvion) بأنه ولد في جوان 1262هـ/1846م[11]،في حين ذكر الحاج محمد بن رمضان شاوش وعادل نويهض أن مولده كان في سنة 1843م[12]، أما أبو القاسم سعد الله، فقد حدده بسنة 1251هـ/1835م[13]. وقد سجلت أمال صغير في مذكرتها أنها تحصلت على وثيقة مخطوطة بخط القاضي شعيب المؤرخة في أول جانفي 1913م الذي كتب فيها أن الشيخ ولد سنة 1260هـ الموافق لسنة 1844م بقرية "سبع الشيوخ" الواقعة قرب الفحول من ناحية تلمسان[14].

أما والد الشيخ أبو بكر شعيب فهو الحاج محمد بن علي، ولد بتلمسان في شهر محرم 1201هـ/1787م أين تعلم على يد كبار العلماء، مثل الشيخ المجاوي والشيخ سعد بن محمد العبداري، ثم توجه إلى فاس حيث تعلم بزاوية مولاي إدريس، وواصل دراسته بدار العلم، ثم عين مدرسا أولا في صفوف العلماء آنذاك، وبعد الطاعون الذي ضرب المنطقة، وقضى على كل المحيطين بمحمد بن علي، قرر هذا الأخير التوجه إلى البقاع المقدسة خلال شهر صفر سنة (1252هـ/1836م)، وفي طريقه مر ببغداد، وزار ضريح سي عبد القادر الجيلاني وأثناء رجوعه عرج على جامع الأزهر بالقاهرة (سنة 1256هـ)، فالتقى هناك بالشيخ محمد البغدادي القادري وسلمه وسام الشيخ المقدم، ما زاد عائلة أبي بكر علوا وشرفا.

ثم تزوج الشيخ محمد بن علي من فاطمة بنت رفيق دربه الحاج العباس بن صالح بن الخواجة، وقد رزقه الله بولدين الأول بومدين الذي توفي شابا، والثاني شعيب بن علي بن محمد فضل الله الجليلي[15]. ولد بتلمسان قبل وفاة والده خلال شهر جوان عام1846م، ثم رعاه ابن عمه الحاج عبد القادر بن معصوم بن محمد فضل الله أبو بكر[16].

**3- حياته العلمية:**

وفي سن الثامنة عشر أصبح الشيخ شعيب طالبا متميزا بالمدرسة الشرعية بتلمسان، كما جالس بعض العلماء مستفيدا من علمهم الوافر، ومن بين هؤلاء الشيوخ محمد بن عبد الله الزقاوي الأزهري الذي أخذ عنه علم التوحيد، وأحمد بن أبي طالب[17] القاضي الذي تعلم عنه المنطق والبلاغة[18]. كما أخذ علم الفلك عن محي الدين بن شنى العامري، ويبدو أن شعيبا قد تدرج في نظام التعليم السائد في عصره، فواصل تعلمه طلبا مختلف العلوم منها الفقه والحديث والتاريخ والأدب كما تميز في كتابة النثر ونظم الشعر.

ونظرا لحالته الميسورة كان ينتقل إلى المغرب الأقصى فكان له الحظ الوافر أن يتعلم على يد شريف أحمد بن عصمان الخبزاوي بوجدة والمدرس الفقيه محمد بن دحمان[19].

**4- إجازاته:**

يعتبر الشيخ شعيب من أشهر علماء عصره، الذي مزج بين العصامية في التعلّم والتفقه، وبين تمدرسه في المدرسة الشرعية بتلمسان، حيث كان يسعى للحصول على إجازات[20] من الشيوخ الذين عاصرهم، ومنهم الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس عند زيارته لتلمسان سنة 1337هـ/1918م، حيث نزل ضيفا عند الشيخ شعيب إلى أن رحل الامام، وحينها طلب منه شعيب أن يجيزه، فكان له ذلك، بتاريخ 03 جمادى الأخيرة (1337هـ/1918م) وجاءت في ثلاث ورقات نصت على مايلي: "إن شعيبا لتواضعه سأل إجازة من العبد الضعيف فاستجاب له...."[21].

كما نال شعيب إجازة الشيخ محمد بدر البيباني شيخ الحديث النبوي بدمشق، وقد كانت الإجازة في ورقتين، كما حظي بإجازات أخرى من الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي (1316هـ/1898م) [22] والشيخ عبد الحفيظ بن محمد بن عبد الكبير الفاسي، والشيخ عبد الحي الكتاني[23]. وهي إجازات أهلت القاضي شعيب لمنح إجازات لغيره في مختلف العلوم كالتصوف والفقه والنحو والتوحيد، ومن بين مجازيه نذكر عبد الحليم بن سماية[24] وعبد الحي الكتاني والهاشمي بن أحمد وغيرهم.

**5- علاقة شعيب بالتصوف:**

اهتم شعيب بالتصوف كونه درس بالمسجد وتتلمذ على شيخ زاوية سيدي أبي مدين الغوث، رغم أن أبا القاسم سعد الله ينفي انتمائه إلى الصوفية فيقول: "... لم يكن متصوفا، ولم يكن مرابطا ولا رئيس طريقة ولا حتى

مقدما؛ إذ جمع بين طرق كثيرة كالتيجانية والشاذلية"، فسعد الله يرى بأنه لا يجوز الجمع بين الطرق الصوفية إلا إذا انسلخ من إحداها[25].

إلا أن أمال صغير تقول: "إنها تختلف مع أبي القاسم سعد الله في الرأي، فليس شرطا لمعتنق طريقة ما أن يكون مقدما أو رئيس طريقة أو حتى مرابطا، فالكثيرون يعتنقون الطرق الصوفية دون أن تكون لهم صفة معينة"، وتؤكد من جهة أخرى حصولها على وثائق تبين اعتناقه للطرق الصوفية، مثل: وثيقة سلسلة مشايخ الطريقة الدرقاوية، ومن بين الشيوخ المذكورين فيها الحبيب بن موسى الهنان[26].

والدليل الذي احتج به أبو القاسم سعد الله بأن شعيب لم يكن صوفيا، من خلال مؤلفاته التي كانت تتنوع بين التوحيد والموسيقى[27]، رغم أن للقاضي شعيب عدة رسائل وقصائد في التصوف[28].

إذ ألف الشيخ قصيدة مطولة يمدح فيها بعض الطرق الصوفية مثل القاسمية والخلواتية والرحمانية والقادرية، فيقول:

أحمد الله ذا الصفات العليا ∴ وأصلي على الحبيب وليه

أحمد المصطفى الإمام المقفى ∴ رحمة الخلق داعي الحق نبيه

وعلى الآل والصحاب جميعا ∴ ما استمر سناشمس الخلواتية[29].

**6- وظائفه:**

لقد برع القاضي شعيب في العلوم الشرعية؛ كالفقه والحديث والتوحيد والتفسير، وهذا ماأهله أن يصبح إماما بعدما أنهى مشواره الدراسي بالمدرسة العليا بتلمسان، حيث عينته الإدارة الفرنسية إماما خطيبا ومدرسا بجامع الشيخ أبي مدين الغوث وكان ذلك في 04جويلية 1866م، ثم أختير عضوا بالمجلس العلمي الشوري بتلمسان يوم 06 جويلية 1869م، وفي 13 جويلية 1869 تولى شعيب قضاء المركز العسكري للرمشي، وفي 19 مارس 1877 نقل إلى قضاء تلمسان"[30]، وذلك بعد وفاة محمد بن هني قاضي محكمة الأصنام حيث تولى شعيب مكانه[31].

**7- علاقاته:**

لقد تفانى القاضي شعيب في مهنة القضاء التي حرص فيها على الحكم بالعدل والمساواة، وهذا ما حقق له مكانة مرموقة في وسط المسلمين الجزائريين وفي وسط المستعمرين المستشرقين الفرنسيين.

**أ- مع علماء عصره: مع المسلمين**

كانت علاقته علمية دينية لا سياسية، حيث يقول سعد الله إنه كان معروفا عند بعض العلماء ورجال الفكر والذين أشادوا به وبعلمه قليلون وأغلبهم من أهل التصوف[32]، والنماذج الكثيرة و الرسائل التي كان

يستلمها القاضي من حين إلى آخر تثبت ذلك، إذ مدحه الشيخ أحمد بن سعد مثلا حينما تولى شعيب منصب القضاء بتاريخ ربيع الأول 1294هـ الموافق لـ 1877م فقال فيها.

فرحنا بمابه قظى الحكم الفرد ∴ وحق بأن يقابل بالمنة والحمد

هنيئا بما قد نلته فلك الهنا ∴ وبشرى لنا فالآن قد عدب الورد

كما وصلته أيضا قصيدة في نفس السنة من السيد حمزة بن رحال أغا ندرومة.

شعيب به تاهت تلمسان وازدهرت ∴ وصالت وطالت حبذا ذلك القدم[33].

ناهيك عن رسائل أخرى، كقصيدة التهنئة بعيد الفطر، من محمد بن محمد المدرس بمسجد قسنطينة. والتي رد عليه القاضي بأبيات يثنى فيها على حسن نظمه وأدبه[34].

إذا فالأمثلة كثيرة عن العلماء الذين كاتبوا ومدحوا القاضي شعيب.

**ب- علاقاته مع المستشرقين والإدارة الاستعمارية:**

لقد كون القاضي شعيب علاقات حسنة وطيبة سواء مع المستشرقين أو مع النواب البرلمانيين، الذين اعتبروه مرجعا فقهيا وقضائيا في التشريع الإسلامي.

فكانوا يستشيرونه في قضايا عدة[35]، حيث استفته اللجنة الاستشارية (النواب) على ملكية العقارات ما بين 19 و22 جوان 1900، فطرحت عليه مجموعة من التساؤلات، أجاب عليها في كتاب قسّمه إلى ثلاثة أبواب، تضمن الباب الأول الموسوم بـ"الأوطان العريشية أو السابقة على 14 إجابات عن الأسئلة، وتخصص الباب الثاني الخاص في أراضي الملك الذي احتوى خمسة أسئلة دار محتواها حول بقاء ملكية الأراضي للمسلمين تحت الشريعة الإسلامية، ومسألة الحجر على العاقل وقضية بيع المسلم لمسلم أو المسلم لأوروبي، أما الباب الثالث، فعنون بالعقارات الداخلية تحت الشريعة الفرنساوية وطرحت فيه ثلاثة أسئلة تخص حرية المسلم في التصرف في أملاكه وأراضيه، وقد جمعت هذه الفتاوى في كتاب أرسل إلى مؤتمر باريس الذي انعقد بتاريخ 1900/08/06م، لأن القاضي كان أحد أعضائه لكنه لم يحضر المؤتمر، وناب عنه كتابه [36].

وقد اجتهد شعيب وأخلص في مهنته (القضاء والفقه)، وراح يجيب عن كل ما يطرح عليه من أسئلة النواب، ولذلك كانوا يعملون بنصائحه واستشاراته، هذا ما أهّله أن يرشح ليكون ضمن الوفد الفرنسي في مؤتمر المستشرقين الثامن الذي انعقد بستكهولم (السويد) سنة 1889، حيث ألقى قصيدة يمدح فيها الملك أو سكار الثاني والمؤتمرين[37]. وقد تمكن بفضل هذا المؤتمر أن يتعرف على وفود عربية[38].

**8- مؤلفاته:**

كان للقاضي شعيب العديد من المؤلفات القيمة أجاد فيها وأفاد، مما أظهر تمكنه في العلوم، وتميزه بذكائه وسرعة استيعابه، وقد ظهر ذلك في الكتابة ونظم الشعر، كالعلوم الشرعية والتوحيد والموسيقى وغيرها، ويمكن تصنيف تآليف القاضي على النحو التالي:

**-القانون:**

أولا: كان شعيب يراسل رئيس محكمة الاستئناف بالجزائر السيد زيس (Zeys)، فقد نشر القاضي تقريرا بعثة إلى زيس (Zeys) بعنوان "كشف الغطا عما في المجلة من الخطأ"، وهذا التقرير عبارة عن تعقيب على ماجاء في أحكام مجلة الأحكام الشرعية الجزائرية[39].

ثانيا: تعاون مع الضابط سنييت (Seignette) على ترجمة مختصر الشيخ خليل، أما هوداس ( Octave Houdas) فساعده في ترجمة التحفة[40].

ثالثا: ومن مؤلفاته "الوجيز الكفيل بذكر عقائد أهل الدليل" وهو عبارة عن منظومة في التوحيد تقع في خمسة وخمسين بيتا، بالإضافة إلى التقاريظ العديدة كتقريظ "الحاج المهدي بن رحال" وتقريظ "أحمد سكيرج" وتقريظ "عبد القادر بن مصطفى"[41].

**-الموسيقى والفنون الشعبية**

رغم كثرة انشغالات القاضي شعيب بالفصل في القضايا المختلفة، إلا أنه لم يتوقف عن التأليف، فنجد أن رغبته في ذلك فاقت الفقه والقانون والشعر ووجهته إلى التدوين في المجال الموسيقي، حيث ألف "زهرة الريحان في علم الألحان" أو "بلوغ الأرب في موسيقى العرب"[42] الذي أنهاه سنة 1892م، وألف أيضا في العقيدة "الرمز الكفيل بذكر عقائد أهل الدليل" الذي شرحه محمد بن عبد الرحمن الديسي وقرضه تقريضا حسنا الشيخ محمد عبده[43].

وله مؤلف في الفنون الشعبية بعنوان "المعلومات الحسان في مصنوعات تلمسان" تناول فيه القاضي شعيب الحرف والصناعات التقليدية اليدوية، وقد ألفه بطلب من الحاكم العام بالجزائر، بمناسبة إقامة أحد المعارض الدولية في باريس، فترجم الكتاب إلى اللغة الفرنسية وعرض في المعرض المذكور سنة 1900[44]، وله قصائد في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ومدح العلماء[45].

كما شارك ابنه أبو بكر عبد السلام في مؤتمر المستشرقين بالجزائر سنة 1905 وناب عن والده، الذي ألم به المرض، وألقى بدله قصيدة مشهورة[46].

ويعتبر القاضي شعيب من العلماء المسلمين السبعة[47] الذين اختيروا لتأسيس جمعية الحبوس للأماكن المقدسة برئاسة الحاج عبد القادر بن غبريط بتاريخ 16 فبراير 1917م[48].

وهذه الجمعية كانت تسعى إلى اقتناء عمارتين واحدة في مكة والأخرى بالمدينة لتسجيلهما كوقف لصالح الحجاج القادمين من شمال إفريقيا[49].

وقال عنه قوفيون (Gouvion): "إن شعيبا كان موسوعة، استطاع أن يقدم بذكائه وورعه خدمات للإدارة الاستيطانية، وكان له الدور الفعال في التأثير وتهذيب الجزائريين وبث روح الأمان والاستقرار فيهم"[50].

ونظرا لمساهماته العلمية والخدمات الجليلة التي قدّمها في عصره، تحصل القاضي على عدة نياشين وهي كالآتي:

- نيشان (وسام) الشرف سنة 1897م (Légion d'honneur).
- نيشان من صنف فرسان واسة سنة 1890 بالسويد والنرويج (Chevalier de l'ordre de Waza).
- ضابط للتعليم العمومي سنة 1905 (Officier de L'instruction publique.).
- نيشان الافتخار كعضو فخري في لجنة إنشاء ملاجئ الحجاج الأفارقة الكارافيسيرال [51] ( Nichan iftikher comme membre d'honneur du comité de creation de caravaserals refuges Pélerins Africains).
- رتبة جوق الشرف سنة 1913[52] (Commandeur de légion d'honneur).
- الصليب الأكبر من صنف نيشان الافتخار سنة 1919[53]( Grand croix du 1919 Nichan Iftikhar.).

**9- وفاته:**

توفي القاضي شعيب سنة بعد تقاعده في شهر ماي سنة 1928م[54]، بعد عطاء كبير تاركا وراءه رصيدا علميا غزيرا، ودفن بضريح سيدي بومدين بقرية العباد بتلمسان.

**ثانيا- المعيد عبد العزيز الزناقي(1877-1932):**

لقد كان للمدرسة الشرعية بتلمسان دور فعال في تكوين نخبة جيدة، تعددت وظائفها من قضاة وأئمة ومترجمين ومعيدين، وكان منهم: المعيد عبد العزيز الزناقي.

**1- مولده ونسبه ومنشأه:**

هو عبد العزيز بن محمد الزناقي[55]، ولد بتلمسان سنة 1877، ونشأ بها، كان والده[56] حزابا بالمسجد الكبير بتلمسان[57]، تلقى تعليمه بمدرستي تلمسان والجزائر، ثم زاول دراسته بالمدرسة العليا للآداب بالجزائر، أين تحصل على شهادة عليا في اللغة العربية[58].

اعتبر عبد العزيز الزناقي من ألمع الطلبة وأحد المتفوقين الثلاثة[59] الذين حظيوا بقرار من الحاكم العام بتاريخ 1896/10/15م ينص على تسليمهم منحة سنوية قدرت بـ300 فرنك فرنسي[60]، وبما أنهم شهد لهم بالنباغة والتفوق، فإنهم كانوا يوجهون نحو الترجمة والقضاء[61]، حتى يتعاونوا مع الإدارة الفرنسية في تسهيل التواصل والتعامل مع الأهالي.

**2- وظائفه:**

لقد كان عبد العزيز الزناقي من جلة العلماء الذين أتقنوا اللغتين العربية والفرنسية، ما أهله أن يعين عميدا في مدرسة اللغات الشرقية بباريس[62] مابين الفترة الممتدة من 1902 إلى 1904 براتب لم يتجاوز 2500 فرنك فرنسي، وكان المعيد من بين الطلبة الثلاثة[63] الذين اختارهم الأستاذان وليام مارسي( William Marçais)[64] وموريس قودفروي (Maurice Gaudfroy)[65] لتولية هذا المنصب خلفا للأساتذة المصريين الذين استمروا في هذا المنصب مدة 20 سنة[66].

كما أن السنوات التي قضاها المعيد الزناقي في باريس مكنته من ربط علاقات متينة مع المثقفين والعلماء المستشرقين والمستعمرين والغربيين، بفضل التبادل الثقافي والفكري الذي جعله يحتل المكانة المرموقة في وسط الأجانب، وهو تفوق رشّحه للقيام بمجموعة من المهام منها:

**أولا: رحلته العلمية إلى المغرب الأقصى مرافقا الباحث "روني دوسقونزاك" (René de Segonzac) سنة 1902.**

اهتم الفرنسيون بالترجمة، فاعتبروها وسيلة أساسية في نقل كل الموروث الجزائري من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية، فكان التواصل يتم في المكاتب العربية بين الضباط الفرنسيين و"القياد" والكتاب والمترجمين، وهذا قصد تعلم الدارجة وفهمها ونقلها.

وفي أواخر القرن 19م وبداية القرن 20م، اعتنى المستشرقون باللهجات العربية واللهجات البربرية، وخاصة عشية احتلال المغرب الأقصى والتوغل نحو الصحراء[67]. لذلك استعان "سقونزاك " بعبد العزيز الزناقي، حتى يرافقه إلى المغرب الأقصى كمترجم خاص له، هو والسعيد بوليفة[68]، في مهمته العلمية التي كانت برعاية الجمعية الجغرافية والجمعية الفرنسية لتقدم العلوم[69].

وقد انطلقت تلك المهمة[70] العلمية _بتاريخ 1901/10/08 بقيادة سقونزاك (Segonzac)_ من ميناء طنجة على مركب نحو موقادور على طول الساحل الأطلنطي، لاكتشاف مرتفعات الأطلس، وطبيعة تربتها ومياه ينابيعها [71]. توغل "سقونزاك Segonzac" مع رفقائه إلى أن وصلوا إلى منطقة السائبة[72]، وهناك استفادوا من معلومات قيمة وثمينة[73]، لم يتوصل إليها غيرهم سابقا، وهذا ليس جديد على الحملات العلمية الاستكشافية الفرنسية فطالما بلغت هدفها بفضل مساعدات المرشدين والمترجمين المسلمين.

وفي طريقهم _وبالقرب من وادي سوس_ اكتشف أمر رئيس المهمة "سقونزاك" بأنه أجنبي كافر[74]، بعد أن حقق نجاحا كبيرا في هذه الرحلة العلمية، ثم ألقي عليه القبض بسكتانة (Sektana) من طرف أولاد جلاح (Jellah)[75]، الذين استرشدوا بمحمد بن طيبة الذي منحهم الأمان وقاد أعضاء المهمة في رحلتهم، ولكنه

خدعهم وكشف أمرهم وألقي القبض على "سقونزاك Segonzac" مابين الفترة الممتدة من 01 إلى 02 مارس 1905[76].

وكان من بين الذين فروا عبد العزيز الزناقي الذي اصطحب بقية أعضاء القافلة، وكان "سقونزاك" قد أوصاه بإخبار السلطات الفرنسية ليدفعوا دية إطلاق سراحه[77].

واصل الزناقي رحلته إلى منطقة سوس، فاستطاع أن يكون وفيا لهذه الحملة العلمية من خلال قيادة القافلة إلى بر الأمان وصولا إلى موقادور[78]، واعتبر الفرنسيون هذه المغامرة التي قام بها الزناقي دليلا على وفائه وإخلاصه للإدارة والسلطة الفرنسية.

### 3- أعماله:

أصبح الزناقي يشغل وظيفة مترجم، حيث استدعاه "روني باسط René Basset"[79] لتأليف أعمال مشتركة لسلسلة من القصص والحكايات العربية التي نشرت في مجلة العادات الشعبية بعنوان "الجن والحدبتين"[80].

كما تعاون مع أستاذه "موريس جودفروا ديمومبين" (Maurice Gaudefroy Demombynes) في تأليف مؤلف بعنوان "قصة عن تلمسان ولهجتها"[81] وترجمها "ديمومبين" إلى اللغة الفرنسية، وتدور هذه القصة حول طفل تلمساني مشاغب يعيش في وسط عائلة مسلمة متمسكة بعادات وتقاليد ومعتقدات تحاول ترسيخها في شخصية الابن الذي كان مشاكسا ولا يرغب في الذهاب إلى الكتاب...." [82].

كما كان لعبد العزيز الزناقي مواهب في الشعر حيث نظم عدة قصائد، بعضها في الشعر الموسيقي المعروف باسم الحوزي، كما نشر العديد من المقالات باللغة العربية والفرنسية، ومما قاله عن تلمسان وشوقه إليها.

تلمسان هل من عودة إليك ∴ وهل من بعد الطلاق تلاق[83].

### 4- وظائفه:

تقلد عدة مناصب من مترجم إلى قاض بفرندة، ثم وليّ أستاذا بمدرسة تلمسان[84]، كما جندته فرنسا في حربها مع ألمانيا خلال الحرب العالمية الأولى وخرج منها سالما، حيث تأثر وتحرك فيه الجانب الروحي الوطني مع الكثيرين من زملائه، مطالبين بتحسين واقع الجزائريين، وتنفيذ ما وعدتهم به فرنسا قبل تجنيدهم الإجباري، ولكنه اتهم بانتمائه إلى التيار الوطني، فنفي إلى فرنسا، ثم سمحت له السلطات الفرنسية بالعودة إلى تلمسان إلى أن توفي سنة 1932م[85] في صمت رهيب وظروف غامضة، وهذا ما أشارت إليه الكاتبات "ربيعة تازي" و"أنيك زناكي" (Annick Zennaki) في مؤلفهما الموسوم بـ: "مثقف جزائري في بداية القرن"[86] طرحتا فيه الإشكالية التالية: "كيف لجزائري عالم نابغ، كان من أبرع الكتاب والمثقفين الجزائريين الفرنسيين البارزين اختفى في ظروف صعبة تميزت بالوحدة والوحشة، والفقر"[87]، وهو في يوم من الأيام جلب وقدم النفس والنفيس لفرنسا، فهل هذا جزاؤه؟.

**خاتمة.**

لقد وظفت الإدارة الاستعمارية المستشرقين لاستغلال خبراتهم، وعينتهم في المدارس الشرعية كأساتذة، حتى يؤثروا بأفكارهم في أذهان أبناء الجزائريين، فيبهر هؤلاء بمعارفهم، وهذا ما حققته السلطات الفرنسية بتخريج العديد من الدفعات التي عينت في وظائف متنوعة، كان أشهرها في القضاء والترجمة، مثلما ذكرناه سابقا مع النموذجين من العلماء، القاضي شعيب والمترجم عبد العزيز الزناقي، اللذين قدما خدمة كبيرة للغة والثقافة الفرنسية على حساب اللغة العربية، فكانا يكتبان للفرنسيين بالدرجة واللغة العربية ليعرفوهم بعاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم، ولذلك كان العالم الجزائري _في الكثير من الأحيان_ مطيعا لأوامر تملى عليه وتفرض.

فهؤلاء الجزائريون تلقوا تعليما فرنسيا حتى يظلوا مبهورين أمام الحضارة الأوربية، وهذا كله أدى إلى إضعاف الثقافة العربية وتقوية سياسة المستعمر الطاغية.

وبالتالي نخلص القول بأن المدارس الشرعية الفرنسية، كان لها دور في تكوين النخبة التي انقسمت إلى فئتين كانت احداها خاضعة لفرنسا لأن مستواها الاجتماعي والمهني ارتفع، ومنها النخبة التي كانت على صلة بالمواطنين وفي صف الانتماء الوطني[88]، وانضمت إلى الفئة المطالبة بالتحرر والاستقلال وطالبت بالتغيير وألحت عليه، رغم أن السلطات الغربية كانت تظن أن تعلم هؤلاء الجزائريين سيسهل عليها التواصل من أجل تحقيق الولاء والخضوع والاستغلال.

## – قائمة المصادر والمراجع .

**–المراجع باللغة العربية:**

- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1500–1830)، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1989.
- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830–1954)، ج4، دار البصائر الجزائر، 2007.
- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، (1830–1962)، ج 6، دار البصائر، الجزائر، 2007.
- الإمام أحمد بن محمد العشماوي ثم المكي رحمه الله، السلسلة الوافية والياقوتة الصافية في أنساب أهل البيت المطهر أهله بنص الكتاب، فهرس له ونشره، د.عبد الرحمن طالب، عام 1423هـ–2002م.
- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1971.
- محمد بن رمضان شاوش والغوثي بن حمدان، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، المجلد3، طبع وإشهار –هـ.داود بريكسي تلمسان، 2002.

**–المذكرات والأطروحات:**

- آمال هاشمي ، دور الإدارة الفرنسية في تلمسان وضواحيها مابين 1842–1897م، أطروحة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، تحت أشراف، أ عبد المجيد بنعمية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، 2017–2018.

- أمال صغير، القاضي شعيب بن علي الجليلي التلمساني حياته وآثاره، 1260-1346هـ/1844-1928م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، تحت إشراف: أ.محمد بن معمر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2010-2011.
- Abdellaoui Malika, Tlemcen métropole Islamique sous la domination Française de (1842-1905), mémoire de maitrise, faculté des sciences humaines Aix en Provence, librairie Bastide, université, 1998-1999.

**-المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:**

- A.N.O.M. **Boite : 1S/37**, Instruction publique musulman, N°171, 06/10/1857.
- Alain Messaoudi, les arabisnts et la France coloniale (1780-1930), édition ENS, 2015.
- André Lecoq, Histoire de Tlemcen Française, l'administration militaire (1842-1852) T1, éditions internationales, Tanger, Maroc, 1940.
- Anne-Marie Briat et Janine de la Hogue et André Appel-Marc Baroli, Des chemins et des hommes, la France en Algérie (1962-1830), éditions Harriet Hélette, 1995.
- Elhassar Bénali, Tlemcen Florilege, histoire, art, politique, portrais et scénes de vie, éditions Dalimen, 2011.
- Emile Janier, les medersas Algériennes, centre de hautes études d'administration musulmane, 14/05/1948.
- Ernest Mercier, l'Algérie en 1880, éditeur, Challamel Ainé, Paris, 1880.
- Louis Gentil, Mission de Segonzac, Explorations au Maroc, Masson et Cie, éditeur, Paris, 1906.
- Louis Tirman, Exposé de la situation généale de l'Algérie, imprimerie administrative, Gojosso, Alger, 1886, p 78.
- Marthe et Edmonde Gouvion, Kitab Aàyane et Marhariba, imprimerie orientale Fontana Frères, Alger, 1920.
- O.Mac Carty, Géographie de l'Algérie, librairie Algérienne de Dubos, Frères, Alger, 1859.
- Rabia Tazi- Annick Zennaki, méditerranée, rêve d'impossible un intellectuel Algérien au début du siècle, l'Harmattan, 27/09/2012.
- Ounassa Tengour, la fin des medersas ou la raison d'une aventure coloniale Tlemcen et Constantine (1850-1880). وحدة البحث والأنتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (C.R.A.S.C) جامعة وهران.
- Yvonne Turin, Affrontements culturels dans l'Algérie coloniale, écoles, médecines, religion, 1830-1880, éditions houma, Alger, 2003.

**-المجلات والدوريات والصحف:**

- Abd El Aziz Zenagui, « Les Djins et les deux Bossus », Revue des traditions populaire, n°12, 17e année, tome XVII, Paris, Décembre, 1902.
- Abd El Aziz Zenagui, Récit en dialecte Tlemcenien, Journal Asiatique, imprimerie nationale, Paris, Juillet-Aout, 1904.
- Anonyme « Medersas », L'avenir de Tlemcen, n°254, 6ème année, n°10, vendredi 22/01/1897.
- Anonyme, « Autour de Marakech », Le temps, n°18698, 52ème année, jeudi 12/09/1912.
- Anonyme, « l'affaire de Segonzac », l'Humanité, n°345, 2ème année, Mardi 28/03/1905.

- Anonyme, « La mission Segonzac », La liberté, Journal de Paris, indépendant, politique, littéraire et Financier, n°14.189, Lundi 20/03/1905.
- Barthou « Une reception chez le cadi de Tlemcen », L'Afrique du nord illustrée, Journal hebdomadaire, Algérie, Tunisie-Maroc, n°223, 8 année, Pélissier, Alger, 22/03/1913.
- L'Abbé Barges, « Le marabout cidi –bou- Médyn », Revue de l'Orient de l'Algerie et des colonies, T3, au bureau de la revue, librairie Rouvier, Paris, 1853.
- René Basset, « Abd el Aziz Zenagui, récit en dialecte Tlemcenien », Revue des traditions populaires, n°2-3, 20e Année, Tome XV, 02/03/1905.

**–الموسوعات والقواميس:**

- Alain Messaouid, « Abou Bekr Abdesselam Ben Choaib », Dictionnaire des Juristes ultramarins XVIIIe-XXes, sous la direction de F.Renuci, UMR8025- centre d'histoire Judiciaire CNRS/ Université Lille2, France, décembre 2012.
- Barkat Djamila et Keddam Khaled et Ben Khaled Nawel et Kerzat Ladjel et Boulifa Djazia, Encyclopédie des savants et des hommes de lettres Algériens, dar el hadara, Alger, 2002.

1- هاشمي آمال، دور الإدارة الفرنسية في تلمسان وضواحيها مابين 1842–1897م، أطروحة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، تحت أشراف، أ عبد المجيد بنعمية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، 2017–2018، ص178.

2- O.Mac Carty, Géographie de l'Algérie, librairie Algérienne de Dubos, Frères, Alger, 1859, p260.

3- Ernest Mercier, l'Algérie en 1880, éditeur, Challamel Ainé, Paris, 1880, p181.

-Ounassa Tengour, la fin des medersas ou la raison d'une aventure coloniale Tlemcen et Constantine (1850-1880).

وحدة البحث والأنتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (C.R.A.S.C) جامعة وهران، ص2.

4- André Lecoq, Histoire de Tlemcen Française, l'administration militaire (1842-1852) T1, éditions internationales, Tanger, Maroc, 1940, p 166.

5- A.N.O.M. **Boite : 1S/37**, Instruction publique musulman, N°171, 06/10/1857.

6- Yvonne Turin, Affrontements culturels dans l'Algérie coloniale, écoles, médecines, religion, 1830-1880, éditions houma, Alger, 2003, p186.

7- مرابط سيدي بومدين: هو ضريح العالم الصوفي أبي عبد الله محمد بن التلمساني الذي لقب بأمير الأمراء ولد بسيفي( Séville )عام 1126م، توفي بتلمسان عام 1198م، ودفن بقرية العباد. ينظر:

- L'Abbé Barges, « Le marabout cidi –bou- Médyn », Revue de l'Orient de l'Algérie et des colonies, T3, au bureau de la revue, librairie Rouvier, Paris, 1853, p53.

8- Abdellaoui Malika, Tlemcen métropole islamique sous la domination Française de (1842-1905), mémoire de maitrise, faculté des sciences humaines Aix en Provence, librairie Bastide, université, 1998-1999, p73.

9- Louis Tirman, Exposé de la situation généale de l'Algérie, imprimerie administrative, Gojosso, Alger, 1886, p 78. - André Lecocq, Histoire de Tlemcen Op.cit, p166.

**ملاحظة:** تقرير الحاكم العام الصادر بتاريخ 1857/10/06 الذي صرح بأن التعليم الابتدائي بالجزائر لم يشهد أي تعديل رغم صدور مرسوم بـ1850/09/30، و المعلمون والأساتذة لم يخضعوا لأية مراقبة، وأغلبية مدارس تلمسان وقسنطينة كانت تسير من طرف المعلمين المغاربة والتونسيين المعاذين للاحتلال الفرنسي وأفكاره، ينظر:

- A.N.O.M , **Boite: 1S/37**, N°171, Op.cit.

10- أولاد شعيب ومنهم فرقة في عرب تونس تدعى أولاد حم بجانب: قبائل أولاد رابح وأولاد حاج، ومنهم فرقة في جبل بني سنوس، وتعرف بأولاد محمد بن شعيب وأخرى في جبل بني يزناسن. ينظر: -الإمام أحمد بن محمد العشماوي ثم المكي رحمه الله، السلسلة الوافية والياقوتة الصافية في أنساب أهل البيت المطهر أهله بنص الكتاب، فهرس له ونشره، د.عبد الرحمن طالب، عام 1423هـ-2002م، ص29.

11-Marthe et Edmonde Gouvion, Kitab Aàyane et Marhariba, imprimerie orientale Fontana Frères, Alger, 1920, pp10-11.

12- محمد بن رمضان شاوش والغوثي بن حمدان، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، المجلد3، طبع وإشهار -هـ.داود بريكسي تلمسان، 2002، ص545.

- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1971، ص78.

13- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، ج4، دار البصائر الجزائر، 2007، ص507.

14- أمال صغير، القاضي شعيب بن علي الجليلي التلمساني حياته وآثاره، 1260-1346هـ/1844-1928م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، تحت إشراف: أ.محمد بن معمر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2010-2011، ص17.

15- Marthe et Edmonde Gouvion, Op.cit, pp10-11-12.

16- Marthe et Edmonde, Op.cit, pp12-13.

17- Ibid, p13.

18- أمال صغير، المرجع السابق، ص21. أبو القاسم سعد الله، ج4، ص507.

19- Marthe et Edmonde, Op.cit, p13.

20- الإجازة: هي شهادة كفاءة أو تأهيل يستحق بها المجاز لقب الشيخ أو الأستاذ في العلوم المجاز بها. ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830)، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1989، ص39.

21- أمال صغير، المرجع السابق، ص21-52. (إذا أردت مراجعة الإجازة الكاملة عد إلى مذكرة الماجستير للطالبة صغير أمال من ص21 إلى ص25).

22- محمد بن محمد بن عبد الرحمان الديسي: ولد عام 1854م، نشأ يتيما وفقد بصره في سن مبكرة، حفظ القرآن في قريته، وتلقى مبادئ العلوم العربية على علمائها، انتقل إلى زاوية الهامل حيث أصبح مدرسا بها. ومن مؤلفاته "جواهر الفوائد وزواهر الفرائد". ينظر:_ محمد بن رمضان شاوش، المرجع السابق، ص 519

23- ينظر: مذكرة الماجستير للطالبة أمال صغير من ص25-29.

- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج4، ص508.

24- عبد الحليم بن سماية الجزائري (1866-1933):كان أستاذ العلوم بالمدرسة الثعالبية، حيث كان من فطاحل العلماء الذين أنجبتهم الجزائر في العصر الحاضر، وكفاه فخرا اعتراف الإمام محمد عبده له بذلك. ينظر: محمد بن رمضان شاوش، المرجع السابق، ص 564.

25- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج4، ص512-513.

26- أمال صغير، المرجع السابق، ص30.

لمعرفة هذا الخلاف راجع مذكرة آمال صغير، من ص30 و ص31. أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص512-513.

27- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج4، ص513.

28- أمال صغير، المرجع السابق، ص32.

29- أمال صغير، المرجع السابق، ص33. هذه القصيدة جاءت في ورقتين تحوي 39 بيتا وانتهى من نظمها أيام عيد الفطر سنة 1333هـ/1914م. راجع أمال صغير، المرجع السابق، ص34.

30- Marthe Et Edmond Gouvion, Op.cit, p13.40-39 أمال الصغير، المرجع السابق، ص

31- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج4، ص511.

32- أمال صغير، المرجع السابق، ص41.

33- أمال صغير، المرجع السابق، ص48.

34- الشيخ عبد العالي المصري مدح القاضي في القصيدة المؤرخة بـ05 محرم 1315هـ وأحمد بن عبد القادر الحاجي باش عدل لمحكمة تلمسان، عبد القادر بن قار مصطفى. ينظر: أمال صغير، المرجع السابق،ص ص50-51. والعلامة أبو الحبال الحسن الذي كتب قصيدة في شأن القاضي وأحمد سكيرج...ينظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج4، ص511.

35- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج4، ص70.

36- أمال صغير، المرجع السابق، ص62-65.

37- Marthe et Edmonde Gouvion, Op.cit, p13.

38- الوفود العربية التي إلتقى بها القاضي شعيب بالسويد هم: محمد أمين فكري: باشا مصر ورئيس محكمة الاستئناف المصرية، ومدحت باشا (تركيا)، وسفير إيران، ومحمود شكري الأولسي. ينظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج4، ص510.

39- أمال صغير، المرجع السابق، ص57. أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج4، ص510-511.

- Marthe et Edmond Gouvion, Op.cit, p13.

40- أمال صغير، المرجع السابق، ص41.

- Alain Messaouid, « Abou Bekr Abdesselam Ben Choaib », Dictionnaire des Juristes ultramarins XVIIIe-XXes, sous la direction de F.Renuci, UMR8025- centre d'histoire Judiciaire CNRS/ Université Lille2, France, décembre 2012, pp28-29.

41- أمال صغير، المرجع السابق، ص68. _أبو القاسم سعد الله، ج4، المرجع السابق، ص511. _محمد بن رمضان شاوش، المرجع السابق،545.

42- Marthe et Edmond Gouvion, op.cit, p13.

43- عادل نويهض، المرجع السابق، ص79.

_Alain Messaoudi, « Aboubekr… »Op.cit, p30.

44- عادل النويهض، المرجع نفسه، ص87.

45- أمال الصغير، المرجع السابق، يص ص72، 81-82.

46- أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق، ج4، ص514.

47- العلماء السبعة الذين كانوا أعضاء الجمعية هم: أحمد سكيرج (المغرب) والحاج شاذلي العقبي، الحاج العربي بن الشيخ (تونس)، الحاج صحراوي، الحاج مصطفى بن أحمد الشرشالي (الجزائر) وعبد الحميد أبدوكان الكلغي (سنغال). ينظر: آمال الصغير، المرجع السابق، ص86.

48- Marthe et Edmond Gouvion, Op.cit, p18.- Alain Messaoudi, « Abou Bekr… », Op.cit, p30.

49- أمال صغير، المرجع السابق، ص86.

50-Marthe et Edmond Gouvion, Op.cit, p14-15.

- أمال صغير، المرجع السابق، ص87.

51- Marthe et Edmond Gouvion, Op.cit, p16.

- أمال صغير، المرجع السابق، ص 87.

52- احتفاءا بترقية إلى رتبة جوق الشرف سنة 1913م، قدم القاضي شعيب دعوة لكل السلطات المحلية بحضور الاحتفال المقام بمنزله الجميل، ومن المدعوين:

- السيد كورا (M.Cura) (Procureur de la république).
- السيد (Barisain): رئيس البلدية
- المستشارون والنواب: ألفرد بيل: مدير مدرسة تلمسان (Alfred Bel)
- السيد بكار (M.Becker) إداري (Administrateur de la sous-réfecture)

حيث ألقى كورا خطابا يهنئ من خلاله القاضي شعيب ويخبره بأن الحكومة كافأته على الجهود التي بذلها في تقديمه العديد من الخدمات، ليرد عليه القاضي بأنه ممتن لهذه الترقية، علما أن القاضي كان لا يتقن العربية، وخطابه هذا ألقاه باللغة العربية وقام بترجمته السيد دارمون (Darmon) (مترجم بالمحكمة Interprète en chef du Tribunal).

وختم هذا المجلس المستشار العام السيد سباتيي (M.Sabatier) معترفا بسيرة القاضي شعيب الحسنة وأنه يستحق كل التشجيع. ينظر:

- Barthou « Une reception chez le cadi de Tlemcen », L'Afrique du nord illustrée, Journal hebdomadaire, Algérie, Tunisie-Maroc, n°223, 8 année, Pélissier, Alger, 22/03/1913, pp8-9.

53- أمال صغير، المرجع السابق، ص 87.

54- عادل نويهض، المرجع السابق، ص79. -أمال صغير، المرجع السابق، ص 55.

55- الزناقي: نسبة إلى زناقة وهي قصر من قصور واحة فقيق المغربية القريبة من الحدود الجزائرية. ينظر: بن رمضان شاوش، المرجع السابق، ص562.

56- يذكر: بأن والده كان صانع للأحذية. ينظر:

-Barkat Djamila et les autres, Encyclopédie des savants et des hommes de lettres Algériens, dar el hadara, Alger, 2002, p332.

57- Anonnyme « Medersas », L'avenir de Tlemcen, n°254, 6ème année, n°10, vendredi 22/01/1897, p2.

58- René Basset, « Abd el Aziz Zenagui, récit en dialecte Tlemcenien », Revue des traditions populaires, n°2-3, 20e Année, Tome XV, 02/03/1905, p126.

59- الطلبة الثلاثة الذين سلمتهم الإدارة منحة سنوية كاملة هم: نور الدين عبد القادر ولد محمد من مواليد مدينة سعيدة سنة 1870م وبلهاشمي الحاج ولد محمد ولد سنة 1878 بمستغانم، أما بقية الطلبة الذين استلموا منحة نصف سنوية والتي قدرت بـ150 فرنك فرنسي فهم: مسلي عبد القادر بن محمد ولد سنة 1879م بتلمسان وغوثي وجدي دمردجي ولد سنة 1876. ينظر:

- Anonnyme, « Medersas", Op.cit, p2.

60- Anonnyme, Op.cit, p2.

61- Emile Janier, les medersas Algériennes, centre de hautes études d'administration musulmane, 14/05/1948, p12.

62- Alain Messaoudi, Op.cit, p391.

63- الطلبة الثلاثة هم: عبد العزيز الزناقي ومحمد بن مرزوق وسالم القوبي. ينظر:

-Alain Messaoudi, les arabisnts et la France coloniale (1780-1930), édition ENS, 2015, p391.

64- وليام مارسي (William Marçais)(1872-1956) :جامعي مختص في عدة لهجات عربية لبلاد المغرب، كان أستاذا بمدرسة تلمسان، ثم حول إلى مدرسة الجزائر ليشتغل مدرسا بمدرسة تونس. ينظر:

-Anne-Marie Briat, Des chemins et des hommes, la France en Algerie (1962-1830), éditions Harriet Hélette, 1995, p 152.

65- موريس قودفروي (Maurice Gaudfroy):هو أول مدير مدني عين لإدارة مدرسة تلمسان(1895-1898) . ينظر:

-Elhassar Bénali, Tlemcen Florilege, histoire, art, politique, portrais et scénes de vie, éditions Dalimen, 2011, p201.

- قودفروي ينتمي إلى عائلة مسيحية برجوازية، وفي سنة 1908، كلف بتلقين دروس في الأدب العربي، كما اهتم بدراسة اللهجات السودانية ما بين 1903و1904. ينظر:

-Alain Messaoudi, Op.cit, p347.

66- Alain Messaoudi, Op.cit, p391-394.

67- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6 (1830-1962)، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص144.

68- سعيد بوليفة، معيد مختص في اللهجة البربرية بالمدرسة العليا للآداب بالجزائر. ينظر:

-Anonyme, « Autour de Marakech », Le temps, n°18698, 52ème année, jeudi 12/09/1912, p2.

69- René Basset, Op.cit, p126.

-Anonyme, « La mission Segonzac », La liberté, Journal de Paris, indépendant, politique, littéraire et Financier, n°14.189, Lundi 20/03/1905, p1.

70- أعضاء المهمة العلمية هم:

- السيد جانتل (Gentel): أستاذ محاضر بجامعة السربون مختص في الجيولوجيا.
- دوفلوت غو كيفاغ (R.De Flotte Roquevare) مختص في علم الخرائط (Carthographe).

- سعيد بوليفة وعبد العزيز زناقي. ينظر:

- Louis Gentil, Mission de Segonzac, Explorations au Maroc, Masson et Cie, éditeur, Paris, 1906, p53.

71- Louis Gentil, Op.cit, p53.

72- بلاد السائبة: بلاد لا تخضع لسلطة السلطان المغربي وهي منطقة حرة. ينظر:

-Anonyme, "La mission Segonzac", Op.cit, p1.

73- المعلومات القيمة التي توصلت إليها المهمة العلمية هي: اكتشاف منطقة مراكش عامة ومنطقة غرب المغرب الأقصى، استقطاب معلومات عن قبائل هذه المنطقة، (إنتمائهم السياسي، شعورهم وانتماؤهم الديني والقوة التي يتمتعون بها وتأثيرهم في وسط أهاليهم) بتاريخ 1904/12/24. القبائل هي: أولاد سعيد وشياظمة. ينظر:

- Anonyme, « Autour de Marakech », Op.cit, p2.

74- Louis Gentil, Op.cit, p126.

75- أولاد جلاح: قبيلة عربية تعيش على السطو والسرقة، ينظر:

- Anonyme, « l'affaire de Segonzac », l'Humanité, n°345, 2ème année, Mardi 28/03/1905, p2.

76-Ibid, p2 .

77- Anonyme, « L'affaire de Segonzac », L'humanité, Op.cit, p2.

-لما ألقي القبض على عبد العزيز الزناقي من طرف قايد ترودانت حكم عليه بالإعدام، ولحسن حظه أنه فر. ينظر:

- Anonyme, « Autour de Marakech », Op.cit, p2.

78- Anonyme, "La mission Segonzac", La liberté, Op.cit, p1.

79- روني باسط (René Basset): (1855-1924)، ولد بلنفيل ، وهو جامعي، كان أستاذا بالمدرسة العليا للآداب بالجزائر، ثم عين عميدا لما حولت هذه المدرسة إلى كلية سنة 1909. ينظر:

-Anne-Marie Briat, Op.cit, p 32.

80-Abd El Aziz Zenagui, « Les Djins et les deux Bossus », Revue des traditions populaire, n°12, 17e année, tome XVII, Paris, Décembre, 1902, p610.

81- أكثر التفاصيل عن هذه القصة راجع المجلة الآسيوية لسنة 1904م.

82- Abd El Aziz Zenagui, Récit en dialecte Tlemcenien, Journal Asiatique, imprimerie nationale, Paris, Juillet-Aout, 1904.

83- محمد بن رمضان شاوش، المرجع السابق، ص562.

84-Barkat Djamila, Op.cit, p332.

85- Rabia Tazi- Annick Zennaki, méditerranée, rêve d'impossible un intellectuel Algérien au début du siècle, l'Harmattan, 27/09/2012.- Barkat Djamila, Op.cit, p332.

- محمد بن رمضان شاوش، المرجع السابق، ص562.

- لقد ذكر كل من محمد بن رمضان شاوش والغوتي بن حمدان: أن الزناقي ألف العديد من القصائد الوطنية والمتنوعة المواضيع لكنه _وللأسف_ لم ينشر منها شيء ماعدا البعض التي دونت في مخطوط من مكتبة "العربي الحصار". ينظر: محمد بن رمضان شاوش، المرجع نفسه، ص563.

86- لم نستطع الحصول على الكتاب كاملا.

87- اضطلع على الأنترنت يوم 2021/05/07. ينظر:

- Rabia Tazi- Annick Zennaki, méditerranée, rêve d'impossible un intellectuel Algérien au début du siècle, l'Harmattan, 27/09/2012.

88- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج4، ص144.